الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة

د. محمود محمد الشورى

استشاري الأنف والأذن والحنجرة - مستشفى حراء العام - مكة المكرمة

المحتويات

فكرة البحث:

تتلخص فكرة البحث في أن الله عز وجل قد أهلك أقواما بالصيحة وذكرت الآيات القرآنية أوصافا كثيرة لوسيلة الإهلاك ولآثارها على المعذبين، وقد توصل العلم الحديث أخيرا إلى كثير من الآثار الضارة للأصوات المرتفعة وللانفجارات الضخمة مما يتفق مع أوصاف القرآن الكريم للصيحة وآثارها.

و كنت قد بحثت موضوع السمع في القرآن الكريم وأشرت إشارة عابرة إلى أن من أوجه الإعجاز ذكر الإهلاك بالصيحة.

ثم تبين لي أن الأمر أكثر من أن تحيط به إشارة عابرة ولذلك أعدت النظر في الموضوع برمته وجمعت الآيات التي تحدثت في هذا الأمر فوجدت عجبا!!!

ولنذكر أولا أن الأقوام الذين أهلكوا بالصيحة هم ثمود قوم صالح ومدين قوم شعيب وأهل أنطاكية المذكورة في سورة يس والمعروفون بأصحاب القرية.

وكان قد وقع لي سؤال أنه هل هناك مناسبة بين عمل كل قوم أهلكوا وبين نوع العذاب الذي عذبوا به؟ ثم وجدت الجواب في حديث شريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(خمس بخمس:ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولامنعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر وأخذوا بالسنين.) رواه ابن ماجة والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه وصححه السيوطي.

ووجدت ابن كثير رحمه الله تحدث وأطال النفس في ذلك في قول الله

(وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)) سورة العنكبوت

فقال رحمه الله: يخبر تعالى عن هؤلاء الأمم المكذبة للرسل كيف أبادهم وتنوع في عذابهم، وأخذهم بالانتقام منهم (فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) أي كانت عقوبته بما يناسبه (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً)وهم عاد وذلك أنهم قالوا من أشد منا قوة فجاءتهم ريح صرصر باردة شديدة البرد، عاتية شديدة الهبوب، تحمل عليهم حصباء الأرض فتلقيها عليهم، وتقتلعهم من الأرض، فترفع الرجل منهم من الأرض إلى عنان السماء ثم تنكسه



على أم رأسه فتشدخه فيبقى بدنا بلا رأس كأنهم أعجاز نخل منقعر.(وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ) وهم ثمود، قامت عليهم الحجة وظهرت لهم الدلالة على تلك الناقة التي انفلقت عنها الصخرة مثل ما سألوا سواء بسواء، ومع هذا ما آمنوا بل استمروا على طغيانهم وكفرهم وتهددوا نبي الله صالحاً ومن آمن معه، وتوعدوهم بأن يخرجوهم ويرجموهم فجاءتهم صيحة أخمدت الأصوات منهم والحركات،(وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ) وهو قارون الذي طغى وبغى وعتا وعصى الرب الأعلى، ومشى في الأرض مرحاً واعتقد أنه أفضل من غيره، واختال في مشيته، فخسف الله به وبداره الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، (وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا) وهو فرعون ووزيره هامان وجنودهما عن آخرهم أغرقوا في صبيحة واحدة فلم ينج منهم مخبر، (وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ أي فيما فعل بهم، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) أي إنما فعل ذلك بهم جزاء وفاقاً بما كسبت أيديهم.اهـ.

وقال كذلك في قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)) سورة هود ، والمناسبة هناك – والله أعلم – أنهم لما تهكموا به في قولهم (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)) سورة هود ، فجاءت الصيحة فأسكتتهم، وقال تعالى إخباراً عنهم في سورة الشعراء (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)) سورة الشعراء ، وما ذاك إلا لأنهم قالوا له في سياق القصة: (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧)) (سورة الشعراء) ، فأخبر أنه أصابهم عذاب يوم الظلة، وقد اجتمع عليهم ذلك كله أصابهم عذاب يوم الظلة، وهي سحابة أظلتهم، فيها شر من نار ولهب ووهج عظيم، ثم جاءتهم صيحة من السماء ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم، فزهقت الأرواح، وفاضت النفوس، وخمدت الأجسام (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)) سورة هود ، فهؤلاء لما أصموا أسماعهم عن سماع الحق وأصروا استكبروا استكبارا بعد أن أجيبوا إلى سؤالهم أخذهم الله بعذاب من جنس ما عطلوه من حواسهم أعني الصيحة المناسبة لعدم سماعهم للحق والإذعان له.

الآثار الضارة للضوضاء:

الصوت هو وسيلة قوية للتواصل عن بعد. وتستخدم الأصوات في جذب الانتباه، وفي التحذير، وفي التواصل. وبينما يرتاح المرء للصوت الحسن، فإنه ينزعج لصوت آلة التنبيه في السيارة وهو يرتعب من صوت الانفجار. وكل صوت من الأصوات يترتب عليه استجابة وظيفية مختلفة.

كما أن الصوت ما هو إلا شكل من أشكال الطاقة فهو عبارة عن تضاغطات وتخلخلات في الهواء وتستجيب الأذن الطبيعية للصوت طالما كان في مدى معين من الترددات (من ٢٠ إلى ٢٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية) و مدى معين من شدة الصوت (من-١٠ حتى ١١٠ ديسيبل) فإذا خرج الصوت عن المدى السمعي للأذن فإنها قد لا تدركه إذا كان في غير الترددات التي تدركها الأذن البشرية وهى المعروفة بالموجات فوق – أو تحت – الصوتية أو كان خافتا جدا أو تتضرر منه إذا كان عاليا جدا.



والمعروف أن التعرض للضوضاء يؤدي إلى التعود (Adaptation) ثم إذا زاد التعرض في المدة أو الشدة حدث ضعف مؤقت في السمع (Temporary threshold shifts) فإن زاد أكثر أدى إلى ضعف مستديم في السمع (Permanent threshold shifts).

Diseases of the ear. Ludman.H and Wright.T Oxford university press. 1998 p.487

وقد سمى الله تعالى يوم القيامة بالصاخة حيث قال تعالى:

(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣)) سورة عبس وهذه الكلمة ذات الحروف الأربعة تدل على أربعة معان: الأول على يوم القيامة عن ابن عباس قال: الصاخة من أسماء يوم القيامة. والثاني كون يوم القيامة يبدأ بصوت والثالث كون هذا الصوت مرتفعا والأخير هو أثر هذا الصوت في أذن من يسمعه وأنه يذهب بسمعة قال القرطبي: و الصاخة: الصيحة التي تكون عنها القيامة، وهي النفخة الثانية، تصخ الأسماع: أي تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء. قال الخليل: الصاخة: صيحة تصخ الآذان صخا أي تصمها بشدة وقعتها. و أصل الكلمة في اللغة: الصك الشديد.

وربما كانت هذه الآية أول ما عرفه الإنسان عن أثر الضوضاء في الذهاب بسمع الإنسان.

ومن الناحية التشريحية فإن التعرض للضوضاء يؤدي إلى فقد بعض الخلايا الشعرية المسئولة عن السمع في الأذن الداخلية وتغيرات في الإمداد الدموي للقوقعة بالأذن الداخلية.

ولا يتوقف ضرر الصوت المرتفع على الأذن بل إن بقية أعضاء الجسم تتأثر أيضا بالضوضاء، ولذلك يزداد معدل ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، يقل النوم، تنقبض الأوعية الدموية، يزداد معدل التنفس، وتحدث تغييرات كيمائية في المخ، وتزداد مقاومة الجلد بسبب الصوت المرتفع.ووفقا لإرشادات منظمة الصحة العالمية عن الضوضاء البيئية فإن "هذه الآثار الصحية، بدورها، يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة الاجتماعية، قلة الإنتاجية، قلة التحصيل الدراسي، التغيب عن العمل والمدرسة، زيادة استعمال الأدوية، والحوادث" [٩]

قوم ثمود

ولنأخذ ثمود مثلا لمن أهلك بالصيحة حيث ذكرت قصتهم مفصلة في مواقع كثيرة من القرآن الكريم.

لقد كانوا بعد عاد قوم هود وكانوا يعبدون الأوثان وكانوا في نعمة عظيمة وتقدم وحضارة بشرية حيث وصفوا في القرآن بقوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)) سورة الأعراف أي أباح لكم هذه الأرض تبنون في سهولها القصور وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين أي حاذقين في صنعتها و إتقانها وإحكامها.

(أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨) وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ (١٤٩) فَاتَّقُوا اللَّه وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (١٥٢)) سورة الشعراء

(قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١)) (سورة هود) أي هو الذي خلقكم فأنشأكم من الأرض وجعلكم عمارها أي أعطاكموها بما فيها من الزروع والثمار.(وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي (٩)) سورة الفجر ، لقد كانت حضارة ثمود ضربا رهيبا من الحضارات ، حتى لقد توصلوا إلى نحت البيوت في صخور الجبال، على أسس دقيقة من هندسة النحت والتعمير مازالت قائمة إلى اليوم في الحجر بين المدينة وتبوك من الجزيرة العربية ولكن إجماعهم على تحدي رسالة السماء كان انتكاسا كاملا في الفطرة. وتحديا شاملا لها، ولهذا كان أخذهم عن طريق انتكاس الأسباب وتغيير وظائفها الأصلية التي فطرت عليها لفترة محددة من الزمن تعود بعدها إلى طبيعتها .

وقد ذكر أن قوم صالح كانت أعمارهم طويلة، فكانوا يبنون البيوت من المدر فتخرب قبل موت الواحد منهم، فنحتوا لهم بيوتا في الجبال وكان ذلك يعطيهم إحساسا زائفا بالأمن من الكوارث والعذاب كما قال تعالى

(وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ (٨٢)) سورة الحجر ، أي من غير خوف ولا احتياج إليها بل أشرا وبطرا وعبثا ويمكن أن يكون الأمن أتاهم بسبب البيوت التي كانوا ينحتونها من الجبال.

وصف وسيلة الهلاك

لكن المتأمل في الآيات التي ذكرت إهلاكهم يلاحظ أمورا متعددة في وصف وسيلة الإهلاك ووصف أثرها على المهلكين:

أما وسيلة الإهلاك فقد وصفت بأوصاف كثيرة منها :

الصيحة :

وهي الصوت الشديد قيل : صيحة جبريل وقيل : صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة، وصوت كل شيء في الأرض، فتقطعت قلوبهم وماتوا.

الطاغية :

أي بالفعلة الطاغية . وقال قتادة : أي بالصيحة الطاغية، أو المجاوزة للحد، أي لحد الصيحات من الهول.



والطغيان : مجاوزة الحد، ومنه :

(إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١))الحاقة ، أي جاوز الحد.

وقال الكلبي. بالطاغية بالصاعقة . وقال مجاهد. بالذنوب . وقال الحسن . بالطغيان، فهي مصدر كالكاذبة والعاقبة والعافية . أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم . وقيل . إن الطاغية عاقر الناقة : قاله ابن زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة، وكان واحدا، وإنما هلك الجميع لأنهم رضوا بفعله ومالؤوه. وقيل له طاغية كما يقال: فلان راوية الشعر، وداهية وعلامة ونسابة.

عذاب يوم الظلة :

(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)) سورة الشعراء ، قال ابن عباس أصابهم حر شديد فأرسل الله سبحانه سحابة فهربوا إليها ليستظلوا بها. فلما صاروا تحتها صيح بهم فهلكوا.

الرجفة :

(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)) سورة الأعراف ، فلم ينته شعيب أن دعاهم » فلما عتوا على اللهفَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَة وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَة) وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما فزعوا لها، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين.(عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)

الصاعقة :

(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)) سورة فصلت .

الدمدمة :

(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤))سورة الشمس.

الآثار المترتبة على الانفجارات الضخمة:

تتميز الانفجارات بأنها عبارة عن موجة هائلة من التضاغطات والتخلخلات تنشأ في المعتاد من تحول وسط سائل أو غالبا وسط صلب إلى الحالة الغازية بسرعة فائقة فينتج عن ذلك تمدد كبير في الحجم يترجم على هيئة هذه الموجة من الانفجار. يتبدد جزء من هذه الطاقة على هيئة حرارة عالية قد تصل إلى ٤٠٠ درجة م.



(فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً)سورة المؤمنون ، أي هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر من الحشيش والقصب مما يبس وتفتت (فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١))سورة القمر.

والجزء الآخر يزيد الضغط إلى بضع مئات من الضغط الجوي مما يترتب عليه الآثار الآتية:

الإصابات المبدئية

– سببها موجة الضغط المباشرة على الجسم.

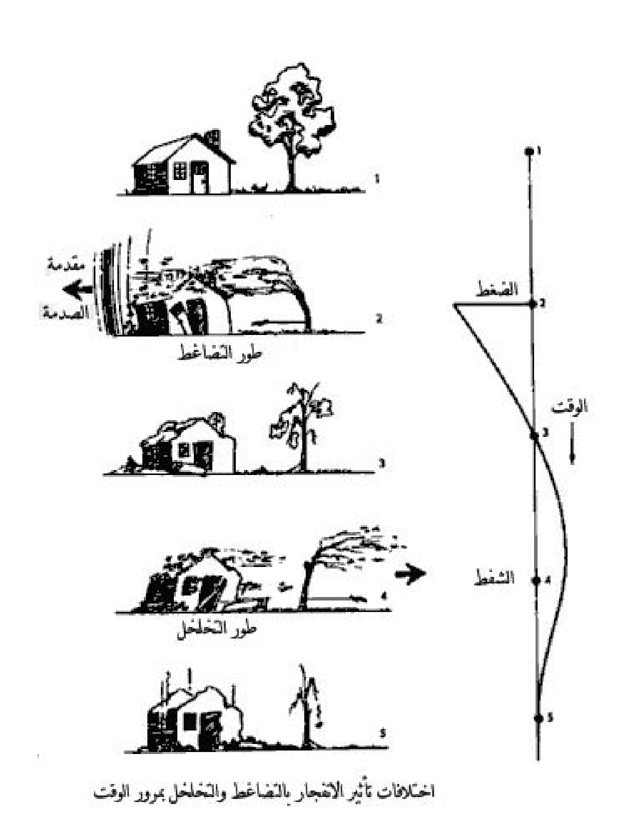
– يزيد أثرها المدمر بوجود حائط لصد وعكس وتكبير الموجة أمام الجسم (الجبال والظلة) لدرجة أن الانفجار الذي يؤدي إلى إصابة خفيفة لو حدث في العراء يمكن أن يكون قاتلا لو حدث هو نفسه والمصاب موجود أمام سطح عاكس كحائط صلب. والمفارقة هنا أن ثمود وقد بنوا بيوتهم من الجبال لزيادة الأمن، قد تكون هذه الجبال نفسها سببا في تزايد الأثر المميت للصيحة بسبب عكسها وتكبيرها والقرآن الكريم أكد أن الهلاك حدث (فِي دِيَارِهِمْ) هذا بالإضافة إلى وجود الظلة فوقهم.

– يعتمد ضررها على قوة الضغط (بِالطَّاغِيَةِ) وعلى المدة الزمنية لها (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) والمعنى أنها ممتدة لا تقطيع فيها، كما يعتمد على قوة الشفط الناتجة عن موجة التخلخل التي تلي موجة الضغط.

– يحدث الضرر الأساسي في الأعضاء التي تحتوي على تجويف (الأذن، الرئة،الجهاز الهضمي).

–أما الأذن فتتمزق طبلة الأذن ويمكن أن تنخلع أو تكسر عظيمات الأذن الوسطى، وتتأثر كذلك الخلايا السمعية الحسية في الأذن الداخلية ويؤثر هذا كله على وظيفة السمع (الصَّاخَّةُ) وفي الحالات الشديدة تتأثر وظيفة التوازن فيفقد الإنسان توازنه ويقع« (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)) سورة هود.

–وأما إصابة الرئة فهي من أخطر وأشيع أسباب الوفاة بسبب الانفجارات وذلك أن زيادة الضغط تؤدي إلى كدمات رئوية وتمزق لجدران الحويصلات الهوائية فهي تبدأ عند ٣٠ PSI وتتأكد عند ٧٥ PSI وبسبب الاختلاف في المرونة بين الرئة (كعضو ملئ بالهواء) والأوعية الدموية (كعضو ملئ بالسائل – الدم) تحدث قوة قصية تمزيقية Shearing and tearing force تسبب نزفا صدريا و يحدث اتصال حوصلى وريدي مما ينتج عنه جلطة هوائية Air embolism وهذا الناسور بين الأوعية الدموية والحوصلات الهوائية هي سبب معظم الوفيات المبكرة لأن المناطق الحرجة مثل الجهاز العصبي والدورة الشريانية التاجية يمكن أن تنسد بهذا الهواء الداخل مما يترتب عليه الوفاة. ولننظر في قول ابن عباس رضي الله عنهما (فتقطعت قلوبهم وماتوا) الذي يكاد يصف هذه الآلية بدقة. أما إصابات الجهاز الهضمي فهي أقل ضررا وخطرا.



اختلافات تأثير الانفجار بالتضاغط والتخلخل بمرور الوقت

تابع الإصابة المبدئية: الرجفة

- إن موجة الصدمة الأولية المترتبة على زيادة الضغط إلى مئات المرات من الضغط الجوي تؤدي إلى رجفة أرضية مشابهة للزلازل القصيرة.

- عند ٤٠ PSI يحدث تحطم الخرسانة وعند ١٠٠ PSI يحتمل حدوث الوفاة وعند ٢٠٠ PSI يتأكد حدوثها.

- وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)

الإصابة الثانوية

– إن موجة الضغط تؤدي إلى تناثر كل شيء وقذفه بعيدا عن مركز الانفجار مما قد يؤدي إلى إصابة الضحية بإصابات خارقة أو غير خارقة.

– ونظرا لسرعة الانفجار فإن هذه الإصابات لا يمكن تحاشيها.

الإصابة الثلاثية

– وهنا يتحول الضحية نفسه إلى قذيفة حيث يطيح به الانفجار بعيدا عن مركزه.

– وتعتمد الإصابة هنا على ما تصادفه الضحية في طريقها.

آثار الصيحة على المعذبين

ونخلص من هذا إلى آثار الصيحة على المعذبين فيما يلي:

•حدوث رجفة من تحت أرجلهم.

•اختلال توازنهم ووقوعهم جاثمين.

•صعقهم وتقطع قلوبهم وموتهم.

•يبوسة أجسادهم كالغثاء والهشيم (فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً) أي هلكى هامدين كغثاء السيل، وهو ما يحمله من بالي الشجر من الحشيش والقصب مما يبس وتفتت.

•تناثرهم بلا نظام كهشيم المحتظر قال ابن عباس (الْمُحْتَظِرِ) هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك، فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم. وعنه أيضا كالعظام النخرة المحترقة، وهو قول قتادة. وقال سعيد بن جبير: هو التراب المتناثر من الحيطان في يوم ريح. زقال سفيان الثوريّ: هو ما تناثر من الحظيرة إذا ضربتها بالعصا، وقال ابن زيد: العرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما. وعن ابن عباس أنهم كانوا مثل القمح الذي ديس وهشم، فالمحتظر على هذا الذي يتخذ حظيرة على زرعه،والهشيم فتات السنبلة والتبن.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن لا يجعلنا من الغافلين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

